



مجلة

كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية

السنة الأولى - العدد الأول ١٤٠١/١٤٠٢ هـ
«مجلة سنوية»

إسم المصِّد، بين أقوال النحاة
وراستعمال القرآن والكُـرِـم

رَكُوت :

محمد المختار محمد المهدي عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إِسْمُ الْمَصْدَرِ

بين أحوال النفاة واستعمال القرآن الكريم ..

د. محمد المنتار محمد المهدي عبيد الله

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على سيدنا رسول الله ، أما بعد :

فقياماً بواجب البحث الواعي في تراثنا الأصيل المستنير بضوء القرآن الكاشف لكل غموض كما قرر الحق تبارك وتعالى في قوله : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .

واسهاماً في جهود « كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى » في إرساء دعائم التفرقة بين معاني الألفاظ والصيغ حتى يتاح فيما بعد وضع معجم دقيق التعبير عن المعاني لكل صيغة بحيث لا تقع في متاهة الاصطلاحات التي مازالت مشكلة في معاجمنا المشهورة حين نرى فيها بعد بيان الفعل والمصدر عبارة تقول : والاسم منه كذا ، ولا ندرى أين نضع هذا الاسم في سلسلة الأبواب الصرفية .

وهتماً للجمود الفكري الذي يحكيه الشيخ « يس العلمي » في تقريره على « التصريح » في معرض الحديث عن « اسم المرة » عن الشيخ « الدنوشري » تعليقا على ماروي عن « أنى حيان » حيث يقول :

« الأحكام النحوية اليوم قد تقررت فليس لأحد أن يزيد فيها لكون العرب المسموع عنهم قد انقرضوا ، وأما الاستقراء فلم يترك المتقدم للمتأخر استقراء » وإنها لحجة تبدو قوية تلك التي يسوقها الدنوشري : العرب المسموع عنهم قد انقرضوا حقاً ، لكن هل فهم كل ماورد عنهم الفهم الصحيح ؟ وهل فهمت أساليب القرآن نفسها الفهم الأخير ؟ لكأنني برسول الله ﷺ وهو ينبه على هذه القضية الخطيرة في خطبة الوداع وهو يقول : « فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع » إن الحقيقة التاريخية الثابتة تشهد بأن أوعية النقل قد تركت مجالات كثيرة لمن تنقل إليها لتبحث وتدرس وتستخلص الجديد ، وإن الذهن البشري بما أودعه الله من خصوبة متجددة يستطيع أن يفهم في المنقول غير مافهمه الأوائل ، ثم من يصدق أن الأوائل لم يتركوا للأواخر استقراء ؟ إننا نفتقد استقراء كاملاً وواعياً ومصنفاً عند الأقدمين لأساليب القرآن الكريم نفسها ؛ فما

بالك بأساليب اللغة ؟! إن الطباعة الحديثة قد أتاحت للمتأخرين ما لم يكن متاحا للسابقين ، وقد يكون للمتقدمين عذر مقبول في اضطراب استقراءهم لكن أين عذرنا الآن بعد أن دنت منا المراجع والمصادر دون جهد أو عناء ؟!!

لهذا وذاك وذلك أكتب اليوم عن « اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم » واكتفى بالمراد من اسم المصدر لدى جمهرة النحويين ، وما أراه في هذا المجال مدعوما باستعمال القرآن الكريم وبما استند إليه النحاة أنفسهم من أساليب موثقة، وتفسيرهم هم لهذه الأساليب وسنرى اضطرابا واختلافا وتوسيعا وتضييقا ، وإطلاقا لعدة تعبيرات على مفهوم واحد جعلتني أقف حائرا أمام نصوص نحوية كدت أحفظها من كثرة ترددها إلى أن حكمت فيها العقل والدلالة اللغوية والتذوق لأساليبهم المتنوعة في مختلف المواضع.. وقد يجد القاريء بعض النصوص والأمثلة متكررة لدى معظمهم ، وقد يقول : لماذا لم تختصر ؟ ولكنني قاصد وعامد لذكرها لأن في كل نص مخالفة لغيره من وجه ، ولنعرف ماأضافه اللاحق للسابق ، وما أخذه منه ، وإنني لأعترف أن الذي وصلت إليه هنا لا يمثل القول الفصل ولكنه على كل حال يقدم محاولة للحل مدعومة بالعقل والنقل.

لقد ذكر بعض المعاصرين أن أكثر المتقدمين لم يفرقوا بين المصدر واسمه ، وأنهم كانوا يعتبرون كل ما دل على الحدث مصدرا ، وأن هذه التفرقة من اصطلاح متأخرى النحاة وجزم بهذا محققو شرح الرضى على الشافية^(١).

والحقيقة أن هذا الرأي ليس على إطلاقه ، فقد استعمل المتقدمون — وأولهم سيبويه — اصطلاح « اسم المصدر » غير أنهم أحيانا يعبرون عنه بأنه « اسم وضع موضع المصدر » أو بأنه « اسم في معنى المصدر » أو « ما جاء مخالفا للمصدر في المعنى » الخ واليك الدليل :

— حين تعرض « سيبويه » لعلم الجنس الواقع موقع المصدر أطلق عليه اصطلاح « اسم المصدر » إذ يقول :^(٢)

« وما جاء اسما للمصدر قول الشاعر « وهو النابعة » :

إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برةً واحتملت فجار

ففجار معدول عن الفجرة . وقال الشاعر :

فقال امكثي حتى يسار لعلنا نخرج معا قالت : أعاما وقابله

— وحين تعرض « المبرد » في « المقتضب » لذلك سماه بما سماه به « سيبويه » إذ يقول : ^(٣) « وأما ما كان اسماً لمصدر غير مأمور به فنحو قوله : « وهو النابعة الجعدي » :

وذكرت من لبن المخلق شريرة والخليل تعدو بالصعيد بداد

وقرأ الفراء : « فان لك في الحياة أن تقول لا مساس » ^(٤)

— ومما جاء في كتاب « سيبويه » وشارحه « السيرافي » من ايثار التعبير بأن هذا الاسم بمنزلة المصدر ماقاله عن كلمة « تبيان » بكسر التاء ^(٥).

« فانما هي من يئنت كالغارة من أغرت ، والنبات من أنبت » . ويعقب « السيرافي » على هذا النص بقوله : ^(٦) « يريد أن التبيان ليس بمصدر « يئنت » وإنما مصدره التبيين ، والتبيان اسم جعل موضع المصدر ».

— وفي موضع آخر يقول سيبويه ^(٧) : « والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على « اطمأننت » و « اقشعرت » كما أن النبات ليس بمصدر على أنبت » ، فمنزلة « اقشعرت » من « القشعريرة » و « اطمأننت » من « الطمأنينة » بمنزلة « أنبت » من « النبات » .

— وفي موضع رابع يقول ^(٨) « وجاءوا بالمصدر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال « فِعال » نحو : الصَّرام ، والجزاز ، والجداد ، والقطاع ، والحصاد ، فإذا أرادوا الفعل ^(٩) على « فعلت » قالوا : حصدته حصدا ، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية . ».

(٣) حـ ٣ ص ٣٧١ (٤) الآية ٩٧ من سورة طه ، وعبارة الفراء في معاني القرآن حـ ٢ ص ١٩٠ : « وقرأ لامساس » وهي لغة فاشية : لامساس لامساس مثل : نزال ونظار من الانتظار (٥) حـ ٢ ص ٢٤٥ .

(٦) المجلد الثاني من مخطوطة شرح السيرافي بدار الكتب المصرية ص ٩٢ (٧) حـ ٢ ص ٢٤٦ (٨) حـ ٢ ص ٢١٧ (٩) أي الحدث وهو ما يعبر عنه بالمصدر

— وفي موضع خامس يقول^(١٠) : « وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم قالوا : فقر كما لم يقول في الشديد : شدد ، استغنوا باشتد وافتقر » .

— على أن أجمع موضع لأنواع « اسم المصدر » المؤسسة على دلالة اللفظ ومساقه سواء كان هناك اختلاف بين صيغة الاسم وصيغة المصدر ، أم كان بينها اتفاق واتحاد قول سيبويه في باب « ما جاء من المصادر على فَعُول :^(١١) قال :

« وما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم : أصاب شَيْعُهُ ، وهذا شَيْعُهُ إنما يريد قدر مايشبعه ، وتقول : شبت شبعاً وهذا شَيْعٌ فاحش ، إنما تريد الفعل ، وطعمت طُعماً حسناً ، وليس له طَعْمٌ إنما يريد ليس للطعام طيب وتقول : ملأت السقا مَلئاً شديداً ، وهو مِلْعٌ هذا أى قدر مايملا هذا . وقد يجيء غير مخالف تقول : رويت رِيّاً ، وأصاب رِيَهُ ، وطعمت طُعماً ، وأصاب طُعْمَهُ ، ونهل نَهْلاً ، وأصاب نَهْلَهُ .

وتقول : خرصه خرصاً ، وماخرصه ؟ أى ماقدره ؟ وكذلك الكيلة . وقالوا : قته قوتا ، والقوت : الرزق ، فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب في الحليب والمصدر ، وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللبن ، ويقولون حلبته حلباً يريدون الفعل الذى هو مصدر .

فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تنطرد .

وقالوا : مريتها مَرِيّاً إذا أرادوا عمله ، ويقول : حلبتها مَرِيّة لا يريد فِعْلَةً ولكنه يريد نحواً من الدّرة والحلب .

وقالوا : لُعْنَةٌ للذي يُلْعَن ، واللّعنة المصدر ، وقالوا : الخلق ، فسوّوا بين المصدر والمخلوق ، فاعرف هذا النحو ، وأجره على سبيله .

وقالوا : كرع كروعاً ، والكرع : الماء الذي يكرع فيه ، وقالوا : درأته ذَرْعاً ، وهو ذو تُذْرَأ ، أى ذو عدة ومنعة لا تريد العمل .

وكاللجنة السّبة ، إذا أرادوا المشهور بالسب واللعن ، فأجروه مجرى الشهرة ، وقد يجيء المصدر على المفعول ، وذلك قولك لبن حَلَبٍ إنما تريد : محلوب : وكقولهم الخلق إنما يريدون المخلوق ، ويقولون للدرهم : ضرب الأمير إنما يريدون : مضروب الأمير .

ويقع على الفاعل وذلك قولك يوم غمّ ورجل نوم إنما تريد النائم والغام وقالوا معشر كرم فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضى ، وإنما يريدون المرضي ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول ، وربما وقع على الجميع .

(١٠) حـ ؟ ص ٢٢٥ (١١) حـ ص ٢٢٨ ، ص ٢٢٩ بولاق .

— وعلى منوال سيبويه ينسج المبرد أيضا في المقتضب فيُعَنُون أحيانا لاسم المصدر بما « جرى مجرى المصادر وليس بمتصرف من فعل »^(١٢).

— وأحيانا يعبر عنه بأنه اسم في معنى المصدر كما قال :^(١٣) : « فأما سلام عليك فاسم في معنى المصدر ولو كان على « سلم » لكان تسليما .

— وفي موضع آخر^(١٤) يطلق عليه إنه اسم وقع في موضع المصدر « نحو قولك : الخيل تعدو بداد يافتى ، ومعناه : بدداً » مع أنه يقدم لهذا الشاهد نفسه فيما سبق بأنه اسم للمصدر ، وإذن ، فالتعبيران عنده للدلول واحد .

أما تعبير المبرد أحيانا بأنه « اسم فعل » فليس المراد بذلك أنه « اسم مصدر » ذلك أن الفعل عنده هو الحدث لا المصدر كما في سيبويه والحدث هو المعنى ، واسم الحدث هو اسم الفعل هو المصدر نفسه ، ومع أن هذا المعنى قد نبه عليه محقق المقتضب فضيلة أستاذنا الشيخ محمد عزيمة في تعليقاته ، فانه ينسب إلى المبرد التناقض^(١٥) ويستدل على ذلك بأنه في هذا الموضع في الجزء الأول يجعل القتال والضراب اسم مصدر ، وفي الجزء الثاني^(١٦) يجعله مصدرا ، مع أن نص المبرد في الموضع الأول هو : « ويقع اسم الفعل على فَعَال نحو القتال والضراب » وقد صرح بذلك المبرد نفسه في المقتضب أيضا ، فقال^(١٧) : « وأما المصادر فهي أسماء الأفعال ».

— يشير « ابن خالويه » إلى بعض ذلك في كتابه « ليس في كلام العرب »^(١٨) فيقول : وقد يجيء المصدر على غير المصدر : عذبت عذابا والوجه تعذيا ، وأعطيته عطاء الوجه إعطاء وأقرضته اقراضا وهو الوجه وقرضا ، وفي حرف ابن مسعود^(١٩) : « ونزلت الملائكة إنزالا » ولم يقل : تنزيلا .

— ويسير الزمخشري في « المفصل » على نمط المبرد وسيبويه في التعبير عن ذلك بأنه اسم في معنى المصدر^(٢٠) . أما ابن يعيش فقد اقتصر على تعبير « اسم المصدر » وذلك في شرحه لهذا الموضع من المفصل .

— وفي موضع آخر يشرح معنى اسم المصدر فيقول :^(٢١) « السراء والضراء بمعنى المسرة

(١٢) ح ٣ ص ٢١٧ (١٣) ح ٣ ص ٢٢١ (١٤) ح ٣ ص ٣٦٨ (١٥) هامش ح ١ ص ٧٣ (١٦) ص ٩٩ (١٧) ح ٣ ص ١٠٢ .
(١٨) ص ٤٢ (١٩) في الحجة لابن خالويه أيضا ص ٢٦٥ : « ويقرأ بنونين وتخفيف الزاى ونصب الملائكة . . . أخذه من أنزلا . وفي البحر ح ٦ ص ٤٩٤ إحدى عشرة قراءة ، منها ما ذكره ابن خالويه في الحجة منسوبا إلى أنى معاذ وخارجة عن أنى عمرو ، ومنها قراءة الأعمش وعبد الله في نقل ابن عطية : وأنزل ماضيا رباعيا مبنيا للمفعول ، وكلتا القراءتين يربهما الاستدلال على وقوع المصدر على غير فعله ، ولعل في كتاب (ليس) تحريفا فهو غير محقق . (٢٠) ح ٤ ص ٥٣ (٢١) ح ٥ ص ١١٠

والمضرة ، والنعماء بمعنى النعمة ، قال تعالى : « ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته »^(٢٢) والصواب أنها أسماء للمصادر وليست أنفسها ، فالسراء : الرخاء ، والضراء : الشدة والنعماء : النعمة ، فهي أسماء لهذه المعاني ، فإذا قلنا : إنها مصادر كانت عبارة عن نفس الفعل الذي هو المعنى ، وإذا كانت أسماء لها كانت عبارة عن المحصل لهذه المعاني .

— وابن الحاجب وهو معاصر لابن يعيش يقول في « أماليه » كما نقل الشيخ يس في حاشيته على « التصريح »^(٢٣) : « الفرق بين قول النحويين : مصدر ، واسم مصدر ، أن المصدر الذى له فعل يجرى عليه كالانطلاق في « انطلق » واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجرى عليه من لفظه ، وقد يقولون : مصدر واسم مصدر في الشيعين المتقاربين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للآلة^(٢٤) التي يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور ، والأكل والأكل ، فالطهور المصدر والطهور اسم ما يتطهر به ، والأكل المصدر والأكل : ما يؤكل .

— ويستعمل الرضى في شرحه للشافية^(٢٥) تعبير : الاسم الواقع موقع المصدر . وفي شرح الكافية^(٢٦) يؤكد أن اسم المصدر غير المصدر .

— ويخصص السهيلي بعض الصيغ التي يكثر مجيء اسم المصدر عليها ويختار منها : فُعل وفُعل وفُعل ، وذلك في عدة مواضع من كتابه نتائج الفكر في النحو فهو يرى^(٢٧) أن الصنع والشغل والحب والشكر والكفر والحلم مثل الدهن والخبز ، وكذلك الطحن والفعل ، والعرق والمرض ، من الأسماء لا من المصادر لأنها تجمع والمصدر عنده لا يجمع مطلقاً ولو اختلفت أنواعه كما يقول النحاة بل إن قضية اختلاف الأنواع لديه تعنى دلالة المصدر على الاسمية وخروج الكلمة عن المصدرية ، بدليل أنهم لا يجمعون من المصادر ما كان على وزن الإفعال والانفعال وغيرهما . ثم يحدد مراده بقوله : « انما اختلاف الأنواع فيما كان اسماً مشتقاً من الفعل استغنى به عن المصدر لخصوصه وعموم المصدر ، وذلك لا تجده إلا على وزن : فُعل ، أو فُعل أو فُعل ، ألا ترى أنهم لا يجمعون الفرق والحذر ، ولا شيء من ذلك الباب نحو الرمد والعمش والبرص ..

فان قيل : تفريقك بين الأمرين دعوى فما دليلها ؟

(٢٢) من الآية ١٠ هود وتكملتها : ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور (٢٣) ح ٢ ص ٦٢ (٢٤) ليس المراد اسم الآلة الاصطلاحي ولكن ما يتحقق به الحدث (٢٥) ح ١ ص ١٧٨ (٢٦) ح ١ ص ١٠٤ .

(٢٧) من ص ٣٦٢ الى ص ٣٦٩

د. محمد المختار محمد المهدي عبد الله

قلنا : العرق من قولك : عرق يعرق عرقا ، لا يخفى على أحد أنه مصدر لعرق ، والعرق الذي هو جسم مائع سائل من الجسد لا يخفى على أحد أنه غير العرق الذي هو المصدر ، وإن كان اللفظ واحدا ، فكذاك المرض يكون عبارة عن المصدر ، وعبارة عن السقم والعلة ، فعلى هذا نقول : تصيب زيد عرقا فيكون له إعرابان : تمييز إذا أردت المائع ، ومفعول من أجله أو مصدر مؤكد إذا أردت المصدر .
ثم يقول (٢٨) : قرب مصدر أجرى مجرى الأسماء كقولهم : ضيف وضيوف ، وعدل وعدول ، وصيد وصيود .

— وفي حديث الرضى عن المصادر في شرح الشافية ما يشير إلى أكثر من هذه الصيغ الثلاث ولكنه لا يرى مثل ما يرى السهيلي اختصاص الصيغة بالاسمية بل يقرر ورود الاسم على هذه الأوزان مرادا به غير المصدر فيقول : (٢٩)

ويجىء الفعل للمفعول كالذبح والسفر ، والزبر . ويجىء الفعل للمفعول أيضا كالخبط والنفض للمنفض ، وجاء فعلة بسكون العين كثيرا بمعنى المفعول كالسبة والضحكة واللعة ، ويجىء المفعلة لسبب الفعل كقوله صلى الله عليه وسلم : « الولد مبخلة مجبنة محزنة » . ويجىء الفَعُول لما يفعل به الشيء كالوجور لما يوجر به

— وجاء ابن مالك في التسهيل (٣٠) فعرف اسم المصدر بقوله : « ويعمل عمله اسمه غير العلم وهو » مادل على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله « وسنرى أن هذا التعريف هو الذى ساد واعتمد عليه المتأخرون .

— ويفرق أبوحيان في الارتشاف (٣١) بين نوعين من اسم المصدر أولهما المصدر الميمى ويقرر أنه لا فرق بينه وبين المصدر الأصلى ، أما النوع الثانى فهو : « ما كان أصل وضعه لغير المصدر كالثواب والعطاء والدهن والخبز والكلام والكرامة والكحل والرعى والطحن ونحوها ، وهى أسماء أخذت من مواد الأحداث ووضعت لما يثاب به ويدهن به ولما يكرم به وللجملة من القول ولما يكحل به ولما يرعى ولما يطحن » .

— وينبه أبو حيان في موضع آخر الى الخلاف بين النحويين واللغويين في تسمية المصادر الشاذة لغير الثلاثى إذ يقول (٣٢) « وهذه المصادر التى شذت عن القياس أكثرها يسميها معظم النحاة أسماء مصادر . ويسميها بعض اللغويين مصادر لفعل لم تجر عليه ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

(٢٨) ص ٣٧٣ (٢٩) ح ١ ص ١٦٢ .

(٣٠) ص ١٤٢ (٣١) مجلد ٢ ص ١٠٤٤ . ص ١٠٤٥ من انحق بكنية اللغة العربية جامعة الأزهر (٣٢) ١٩٥ من المخطوطة

ويورد من هذه المصادر التي أتت على فعل غير ثلاثي: (٣٣) احتاط حيلة ، واغتاب غيبة ، واختار خيرة ، واتأد تؤدة ، واختلف خلفه ، واقتشر قشعريرة ، واطمأن طمأنينة ، واستراح راحة ، وتوضأ وضوءا ، وتطهر طهورا ، وتقدم مقدمة ، وتطير طيرة ، وتأنى أناة. — وابن هشام في توضيحه (٣٤) حين يعرف المصدر يخرج من التعريف اسم المصدر نحو اغتسل غسلا ، وحين يتعرض لعمل المصدر (٣٥) يقول : الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما كفجار وحماة للفجرة والمحمدة ، أو كمضرب ومقتل ، أو متجاوزا فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كغسل ووضوء فانهما بزنة القرب والدخول .. فهو اسم مصدر .

— والشيخ خالد في تصريحه ٦ — يفرق بين المصدر واسمه في المدلول عند شرحه للموضع السابق بقوله : « ومدلولهما مختلف ، فمدلول المصدر الحدث ، ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر الدال على الحدث ، فدلالة اسم المصدر على الحدث إنما هو بواسطة دلالاته على المصدر »

.. ثم يقول : إن تسمية المصدر الميمى اسم مصدر تجوز.

ولم يلحظ الشيخ خالد ماوقع فيه ابن هشام من تضارب حين جعل اسم المصدر دالا على مجرد الحدث كالمصدر.

— أما السيوطي في الهمع (٣٦) فانه ينقل تعبير أئى حيان في الارتشاف ، ويزيد أن النوع الثانى المأخوذ من حدث لغيره قد منع إعماله البصريون إلا في الضرورة وجوزه قياسا أهل الكوفة وبغداد إلحاقا بالمصدر .

— وفي الأشباه والنظائر (٣٧) يعقد السيوطي بابا بعنوان « ذكر الفرق بين المصدر واسم المصدر » ينقل فيه كلام الشيخ بهاء الدين بن النحاس أن مدلول المصدر معنى الحدث وأنهم سمو مايعبر عنه مصدرا مجازا ، واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الانسان وغيره كسبحان المسمى به التسبيح .

— وقد نقل الأشموني (٣٨) تعريف ابن مالك في التسهيل ثم قسمه إلى ثلاثة أقسام : علم وميمى ، وغيرهما . فالعلم لا يعمل مطلقا ، والميمى يعمل اتفاقا ، وغيرهما فيه خلاف

بين الكوفيين والبصريين .

(٣٣) ١٩٢ ، ١٩٣ من المخطوطة (٣٤) ح ١ ص ٣٢٤ مع التصريح (٣٥) ح ٢ ص ٦١ ، ٦٢ .

(٣٦) ح ٢ ص ٩٤ (٣٧) ح ٢ ص ١٨٥ (٣٨) ح ٢ ص ٢٨٧

— ونقل الصبان رأى الشيخ خالد^(٣٩) وقال إن الدماميني نقله عن ابن يعيش وغيره ثم قال : « وقيل مدلوله الحدث كالمصدر ولكن دلالة عليه عن طريق النياية عن المصدر » .
— وقد سار الخضرى على ابن عقيل^(٤٠) وابن حمدون على شرح المكودى^(٤١) على أن اسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر .

واعتمادا على كل ماسبق ، واستنتاجا منه ، وإضافة إليه أقول : من المعروف نحويا وصرفيا أن المصدر لا يدل إلا على الحدث المجرد ، وأن له فعلا من لفظه يجرى عليه ، وأن المشتقات هي التي تدل على الحدث مع الذات كاسماء الفاعلين والمفعولين إذا جاءت على صيغها المعهودة ، أو على الحدث والزمن كالأفعال ، وأن ما دل على الحدث ووقوعه مرة واحدة اصطلاح على تسميته « اسم مرة » وما دل مع وصفه على حالة صاحبه وهيئته سمي « اسم هيئة » وما دل على ماهيته ومبلاساته سمي « المصدر الصناعى » ، وهكذا اسم الزمان والمكان والآلة فهاذا نسمى ما يدل على الحدث مصحوبا بشيء آخر لا يدخله في هذه الأبواب الصرفية ؟ أو دل على الحدث وليس له فعل من لفظه ؟ أو جاء على صيغة المصدر ولم يتمحض للدلالة على معناه ؟

هذا التساؤل كان مفتاح الحل الذي اقتنعت به من خلال أقوال العلماء السابقة .
ذلك أنهم يطلقون اصطلاح اسم المصدر كما مر على ما دل على الحدث وكان علما الجنس هذا الحدث كفجار وبرة لأنه خالف المصدر بكونه لا يقصد به الشيوع ، ولا يضاف ولا يوصف ، ولا يقع موقع الفعل ، ولا يقبل «أل» ولم يقع موقع المصدر في توكيد الفعل وتبيين نوعه أو مراته ، وهذا ما أشار إليه السيوطى في الهمع ومعنى هذا انه دل على شيء آخر بجوار الحدث ، وهذا الشيء لا يدخله في الأبواب الصرفية .

— وهم أيضا يطلقون على الأسماء التي جاءت مخالفة للقياس المطرد لمصادر غير الثلاثى كالتبيان والسلام والغارة ، والتؤدة ، والخيرة ، لأن المصدر حينئذ غير جار على فعله .
— وسيبويه يشير إلى أنك لا تريد المعنى المصدرى فقط من المصادر الدالة على انتهاء الغاية كالخصاد ، أو الدالة على ما يدافع به المرء كتنذراً . أو ماخالف المصدر في معناه ، سواء خالفه في ضبطه وصيغته كالشَّعْب والشَّعْب ، أم لم يخالف كالرّى والحلب والخلق وغير ذلك مما فصله السهيلي .

— ويتبه أيضا إلى بعض المصادر التي لم يسمع لها فعل تجرى عليه كالفقر والشدة ، ومثلها الويل والويح .

— ويدخل أبوحيان والسيوطي تحت اسم المصدر ما كان أصل وضعه لا يدل على المصدر كالثواب والعطاء والخبر لما يثاب به ولما يعطى والجملة من القول . وهما يستشفان هذا المعنى من كلام سيبويه فيما جاء مخالفا للمصدر لمعنى كالطعم والأكل .

— وحين قدم الشيخ محمد طنطاوى للمصدر الصناعى واسم المرة واسم الهيئة قال : فهي مأخوذة من المصدر العام لأنها تدل على الحدث مع زيادة شيء مرتبط بالحدث لكنها ليست من المشتقات الاصطلاحية .

ألا تقود هذه الآراء إلى اصطلاح جديد نستطيع أن نطلقه على كل ما جاء من الأسماء دالا على الحدث مصحوبا بشيء آخر لا يدخله في تلك المشتقات الاصطلاحية بالاضافة إلى مالا فعل له يجرى عليه ، ؟ وهو يشمل في الحقيقة اسم المرة ، واسم الهيئة ، والمصدر الصناعى ، وما أفاد سبب الحدث ، وما صيغ للدلالة على كثرة الشيء بالمكان كالمأسدة والمقمحة ، غير أننا لا نريد أن نهدم المصطلحات التي استقر عليها الفن أخيرا بالنسبة للأبواب الصرفية التي سبقت الإشارة إليها وبذلك نخلص إلى التعريف الجديد المقترح لاسم المصدر وهو :

« مادل على الحدث وعلى شيء آخر لا يدخله في الأبواب الصرفية أو ليس له فعل يجرى عليه » وبه يتمايز كل من المصدر واسمه بفارقين أساسيين : الفارق المعنوى فدلالة المصدر على الحدث فقط ، ودلالة الاسم على الحدث وشيء آخر لا يدخله في المشتقات المصطلح عليها كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة ، والفعل ، واسم المرة ، واسم الهيئة ، والمصدر الصناعى ، والفارق اللفظى : فكل مصدر له فعل يجرى عليه في أكثر كلام العرب ، أما الاسم فانه يأتي على أوزان المصدر ولكنه ليس بينه وبين الفعل تلازم ، فيدخل فيه ما ليس له فعل أصلا كالويل والفقر وما جاء على وزن المصدر ولكنه غير متفق مع الفعل المقرون به أو الوارد من لفظه كالسلام مع سلم ، والنبات مع أنبت ، والضلال مع أضل ، والتبتيل مع تبتل ، والعطاء والثواب ولو بدون فعل ظاهر لأن الفعل المتفق معهما في اللفظ ليس بالمعنى المقصود لهما فهما من أعطى وأثاب لا من عطا، وثاب .

هذا ولا يلزم وجود الفارقين معاً في كل اسم مصدر ، فكل فارق منهما كفيلاً بالحكم على الكلمة بأنها اسم مصدر — فالتبتيل في قوله تعالى « وتبتل إليه تبتيلاً »^(٤٢) اسم

مصدر مع دلالة على مجرد الحدث لأنه غير جار على الفعل « بتل » .
— والخلق في قوله سبحانه : « هذا خلق الله »^(٤٣) اسم مصدر مع أن له فعلاً يجرى عليه وهو « خلق » بنفس معناه لكنه لا يدل على مجرد الحدث ولكن على من قام به الحدث أيضاً فهو بمعنى المخلوق .

— الفتوى ومعناه ما أفتى به الفقيه كما في القاموس اسم مصدر من كلتا الجهتين من جهة المعنى حيث دل على الحدث وهو الافتاء ، وعلى شيء آخر وهو مايفتى به ومن جهة اللفظ حيث إن فعله « أفتى » ومصدره الافتاء لا الفتوى ، والفتوى صيغة لمصدر الثلاثي كالدعوى في مثل قوله سبحانه : « دعواهم فيها سبحانه اللهم »^(٤٤) .

وبهذا التعريف نفهم كلام اللغويين في معاجمهم حين يقولون بعد اتيانهم بالمصدر المقتبس للمادة : والاسم منه كذا.. ونوفق أيضاً بين أقوال جميع النحويين فيما بسطوه من شروح وضوابط لاسم المصدر ، بل نكون قد نفذنا وصية سيوبه حين قال : « فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله » .

وبه كذلك لا يكون ثمة ضرورة لاعتبار الذبح بمعنى المذبوح اسم مفعول مع مجيئه على صيغة المصدر كالبر والخرى والعلم . والرجل العدل بمعنى العادل اسم فاعل مع مجيئه على صيغة المصدر القياسي . فتحديد الصيغ لكل باب من أهم ماتحرص عليه أى لغة من اللغات .

وبه كذلك ينفك القيد الذى وضعه ابن مالك في التسهيل ، ولا يكون هناك محل للاعتراض الوارد في حاشية الصبان على شرح الاشموني ، بالنسبة لتمثيلهم لاسم المصدر ببررة ، لأن اسم المصدر هنا قد اشتمل على كل حروف الفعل ذلك أن تعريفنا هذا لا يشترط ذلك فقد يتفق اسم المصدر مع حروف الفعل كالرى والرزق والخلق وبرة ، وقد يختلف معها كالغسل مع اغتسل ، والوضوء مع توضع .

اسم المصدر في كتاب الله

لا يتأتى حصر ما جاء في كتاب الله من أسماء المصادر دون استقراء تام وواع لصيغ المصدر نفسه ، فقد يراد بصيغة المصدر شيء آخر مع الحدث فيصير اسم مصدر ، وقد احصيت بفضل الله وحمده جميع الصيغ الواردة للمصدر في القرآن الكريم ، وكيف استعملت ، وهي كثيرة ، قد نستعرضها في غير هذا المقام ، وأقدم الآن مثالا لذلك « صيغة « فَعَال » بكسر الفاء ، فانها وعاء تصرف فيه الاسلوب القرآني تارة لمصادر الثلاثي ، وأخرى للرباعي وثالثة تصلح للثلاثي والرباعي ، ورابعة لاسم المصدر على حسب ما انتهينا إليه فيه . شاملة معنى ما يقوم به الحدث كالقيام في قوله تعالى « ولا تَوْتُوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما »^(٤٥) أى أمرا تقوم به حياتكم ، ومعنى انتهاء الغاية كالنكاح في قوله سبحانه وتعالى : « حتى إذا بلغوا النكاح »^(٤٦) ومعنى اسم الفاعل كالضياء في قوله تعالى : « هو الذي جعل لكم الشمس ضياء »^(٤٧) ومعنى ما يحدث به الشيء في قوله عز وجل : « ختامه مسك »^(٤٨) بمعنى ما يختم به . ومعنى اسم المفعول كالبناء في قوله سبحانه : « الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء »^(٤٩)

ولإليك تفصيل هذه الصيغة في كتاب الله عز وجل . بعد أن نجملها فيما يلي :

— ورد على هذا الوزن مصدر الثلاثي في أحد عشر مثالا .

— وورد عليه مصدر الرباعي في ستة وعشرين مثالا .

— وورد عليه ما يحتملها في ستة أمثلة .

— وورد عليه اسم المصدر في عشرة أمثلة .

أولا : ما جاء مصدرا للثلاثي على « فعال » :

(١) كلمة « الصيام » في الآيات الآتية التي نكتفي بذكر أرقامها وسورها ومثال لها : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٦ ، البقرة ، ٩٢ النساء ، ٨٩ ، ٩٥ المائدة ، ٤ المجادلة « فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسا » .

(٢) كلمة « الفصال »^(٥٠) في الآيتين : ١٤ لقمان ، ١٥ الاحقاف « وحمله وفصاله

ثلاثون شهرا » .

(٤٥) النساء (٤٦) ٦ النساء (٤٧) • يونس (٤٨) ٢٦ المطففين (٤٩) ٦٤ غافر (٥٠) هو للصي الطريق بينه وبين الرضاع والفعل فصل راجع معجم ألفاظ القرآن مجمع اللغة العربية .

(٣) كلمة « النكاح » في الآيات التالية : ٢٣٥ ، ٢٣٧ البقرة ، ٦٠ النور . أما مافي ٦ النساء ، ٣٣ النور فهي اسم مصدر كما سيأتي ومثالها مصدراً للثلاثي : « والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا » .

(٤) كلمة « الكتاب » في الآيات التالية : ١٤٥ آل عمران ، ٢٤ ، ١٠٣ النساء ، ٧٥ الانفال وكلها بمعنى الحكم والفرض والتقدير وفعلها كتب ، ومثالها « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » .

(٥) كلمة « القيام » في قوله سبحانه « فما استطاعوا من قيام » ٤٥ الذاريات .
(٦) كلمة « الضياء » في قوله تعالى « من إله غير الله يأتيكم بضياء » ٧١ القصص . وفي ٤٨ الأنبياء .

(٧) كلمة « الحساب » . بمعنى العد والاحصاء أى للفعل « حسب » لا « حاسب » في ٥ يونس ، ١٢ الاسراء « ولتعلموا عدد السنين والحساب » .

(٨) كلمة « الشفاء » بمعنى البرء من الداء في : ٥٧ يونس ، ٦٩ النحل ، ٨٢ الاسراء ، ٤٤ فصلت : « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » .

(٩) كلمة « المحال » بمعنى تدبير الله لإهلاك الجاحدين في قوة لا تقاوم ، مصدراً لمحلّ في قوله تعالى « وهو شديد المحال » ١٣ الرعد .

(١٠) كلمة « الفرار » بمعنى الهرب وفعلها من باب « ضرب » في : ١٨ الكهف ، ١٣ ، ١٦ الأحزاب ، ٦ نوح : « فلم يزدكم دعائى الا فرارا » .

(١١) كلمة « الاياب » بمعنى العودة والرجوع ، وفعلها آب من باب « نصر » في قوله تعالى « إن إلينا إيابهم » ٢٥ الغاشية .

ثانيا : ماجاء على « فعّال » مصدراً للرباعي : « فاعل » :

وقد ورد عليه ستة وعشرون مثالا في ثمانية وثلاثين ومائة موضع من القرآن الكريم وهذه الأمثلة هي : « شقاق ، نداء ، قصاص ، عقاب ، جدال ، حساب^(٥١) . خصام ،

(٥١) ورد مصدراً للرباعي بمعنى الخاسبة في ٢٠٣ البقرة ، ١٩ ، ١٩٩ آل عمران ، ٤ المائدة ٥٢ الأنعام مرتين . ١٨ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، الرعد ، ٤١ ، ١٥١ ابراهيم ، ١ الأنبياء ١١٧ المؤمنون ، ٣٩٠ النور مرتين ، ١١٣ الشعراء ، ١٦ ، ٢٦ ، ٥٣ ص ، ١٧ ، ٢٧ ، غافر ، ٨ الطلاق ، ٢٠ ، ٢٦ الحاقة ، ٢٧ ، ٣٦ النبأ ، ٨ الانشقاق ٢٦ الغاشية : ثم إن علينا حسابهم .

قتال ، رثاء ، بدار ، خلاف^(٥٢) ، لقاء ، رباط ، جهاد ، نفاق ، خلال^(٥٣) ، مرأ ، مساس ، كتاب^(٥٤) ، بغاء^(٥٥) ، خطاب ، طباق ، جهاز ، وفاق^(٥٦) ، فراق .
ثالثا : ماجاء على « فِعَال » محتملا لأن يكون مصدرا للثلاثي وللرباعي :
جاء ذلك في ستة أمثلة :

(١) الحساب: محتمل لمعنى سعة فضل الله فيكون حسب بمعنى عد ، ولمعنى أنه لا يحاسبه أحد فيكون لحاسب بمعنى المحاسبة والمساءلة . وذلك في : ٢١٢ البقرة ٢٧ ، ٣٧ آل عمران ، ٣٨ النور ، ١٠ الزمر ، ٤٠ غافر :
« يرزقون فيها بغير حساب » .

(٢) اللزام : في قوله تعالى : « ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ، ١٢٩ طه المعنى : لأصبح ضروريا ، وفي القاموس : لزِم كسمع ، ولازمه ملازمة ولزاما : لايفارقه . والمعنى واضح وسليم على كلا الاحتمالين : للثلاثي والرباعي .

(٣) اللواذ : في قوله سبحانه : « قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا » ٦٣ النور . وفي القاموس : لاذ بغيره لواذا : لجأ إليه ، ولواذ القوم : لاذ بعضهم ببعض ، والأظهر أنها للرباعي لترك إعلال المصدر مع اعلال الفعل الثلاثي .

(٤) الفداء : في قوله عز وجل : « فاما منا بعد وإما فداء » ٤ محمد ، ففي القاموس والوسيط : فادى : أعطى رجلا وأخذ رجلا في تخليص الأسرى ، فدى كضرب فداء: دفع فديته ، والمعنى محتمل لكليهما .

(٥) الكذاب : في قوله تعالى : « لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا » ٣٥ النبأ . قرأ السبعة بالتخفيف مع وزن كتاب وبالتشديد لعدم التصريح بفعله^(٥٧) ،
وفي البيضاوي^(٥٨)

(٥٢) في قوله تعالى : او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ٣٣ المائدة وفي المصباح : وخالفته مخالفة وخلافا : ذهب كل واحد الى خلاف مذهب اليه الآخر ، هذا وقد جاء بمعنى «بعد» في ٨١ التوبة ، ٧٦ الاسراء وليس من باب المصدر . راجع معجم الفاظ القرآن . (٥٣) في قوله تعالى : (لا يبع فيه ولاخلال) ٣١ ابراهيم . وفي معجم الفاظ القرآن : اما مصدر حاله خللا او هو جمع خلة . والأظهر عندى المعنى المصدرى ليطق مع نظيره البيع . (٥٤) في قوله تعالى : (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيماكم فكاتبوهم) ٣٣ النور (٥٥) في نفس الآية السابقة : ولا تتركوهما فياتكم على البهاء ، وفي القاموس باغت مباغة وبهاء : فجرت . (٥٦) في قوله : انى دعوتهم جهارا : ٨ نوح وفي المصباح والمعجم جاهر بالعداوة مجاهرة وجهارا : أظهرها وأبداها (٥٧) حاشية الجمل على الجلالين حذء ص ٤٦٧ . (٥٨) ص ٥٥٧ .

« وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب أو المكاذبة فانهم كان بينهم مكاذبة ، كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين »
ورجح الرضى كونها مصدرا لكاذب ، وفي اعراب ابن خالويه وجه قراءة الكسائي بالتخفيف أنه مصدرا كاذب يكاذب مكاذبة وكذاها مثل قاتل.

(٦) الفصّال: في قوله سبحانه : « فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما » ٢٣٣ البقرة ، تحتل معنى التفريق فتكون لفعل الثلاثي ، ومعنى المفارقة فتكون للرباعي ، وأرجح أنها للرباعي لأن معنى المفاعلة واضح بسبب مقارنة التراضى والتشاور .

رابعاً : ماجاء اسم مصدر على « فعال » :

جاء ذلك في عشرة أمثلة هي :

(١) القيام : جاء بمعنى ماتقوم به الحياة في قوله تعالى : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما » ٥ النساء : وقوله سبحانه : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » ١٩٧ المائدة^(٥٩).

(٢) النكاح : جاء بمعنى انتهاء الغاية كالخصاد في قوله تعالى : « حتى إذا بلغوا النكاح » ٦ النساء ، وبمعنى ما يوجد به الحدث في قوله : « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا » ٣٣ النور .

(٣) الحجاب : جاء بمعنى الحاجب والساتر في ٤٦ الاعراف ، ٤٥ الاسراء ١٧ مريم ، ٥٣ الأحزاب، ٣٢ ص ، ٥ فصلت ، ٥١ الشورى: « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ».

(٤) الضياء : جاء بمعنى المضىء في ٥ يونس « هو الذي جعل لكم الشمس ضياء ».
(٥) الكفات : جاء بمعنى مايكفت فيه في قوله تعالى : « ألم نجعل الأرض كفاتا » ٢٥ ، المرسلات^(٦٠).

(٦) الفراش : جاء بمعنى الوطاء الذي يقعد عليه وينام ويتقلب عليه في قوله تعالى « الذي جعل لكم الأرض فراشا » ٢٢ البقرة^(٦١).

(٥٩) وجاء القيام جمعا لقام في ١٩١ آل عمران ، ١٠٣ النساء ، ٦٤ الفرقان ، ٦٨ الزمر يراجع معجم ألفاظ القرآن (٦٠) تراجع حاشية الجمل على الجلالين ح ٤ ص ٤٥٩ ومختار الصحاح (٦١) يراجع البحر المحيط ح ١ ص ٩٣

(٧) المهاد : بمعنى مايمهد له لينام عليه^(٦٢) في : ٢٦ البقرة ، ١٢ ، ١٩٧ آل عمران ٤١ الاعراف ، ١٨ الرعد ، ٥٦ ص ، ٦ النبأ .

(٨) البناء بمعنى المبنى مرتين في القرآن : ٢٢ البقرة ، ٦٤ غافر .^(٦٣)

(٩) الكتاب : جاء بمعنى المكتوب ٢٥١ مرة في القرآن الكريم وهي ماعدا ماذكر في مصادر الثلاثي والرباعي . ومن ذلك قوله تعالى في أول البقرة : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » .

(١٠) الختام : ورد مرة واحدة في القرآن الكريم محتملة للمعنى المصدري ولمعنى ماينختم به في قوله تعالى « ختامه مسك » ٢٦ المطففين^(٦٤) .

هكذا رأينا في صيغة واحدة كيف تصرف فيها استعمال القرآن الكريم وكيف جاء بها اسم مصدر بمعان مختلفة كلها داخلية في المفهوم الجديد لاسم المصدر ، ومعظم الصيغ المصدرية في القرآن الكريم قد استعملت مصدرا واسم مصدر مثل هذه الصيغة وهناك صيغ لم تستعمل إلا في اسم المصدر مثل :

(١) فَعَلَةٌ : التي أتى عليها قوله تعالى : « إلا أن تتقوا منهم تقاة »^(٦٥) ٢٨ آل عمران قوله : « اتقوا الله حق تقاته » ١٠٢ آل عمران .

(٢) فَعَلَةٌ : التي أتى عليها قوله سبحانه : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة »^(٦٦) من أمرهم ٣٦ الأحزاب وقوله : « ما كان لهم الخيرة » ٦٨ القصص وقد أهمل جميع النحاة هذه الصيغة مع ورودها في القرآن الكريم .

(٣) فَعِلَةٌ : التي جاء عليها قوله سبحانه : « وإن كان ذو عسرة فنظرة »^(٦٧) إلى ميسرة » ٢٨٠ البقرة وإلى لقاء آخر مع مزيد من توضيح الصيغ القرآنية وتحديدتها وبالله العون .

(٦٢) يراجع المصباح واللسان ومختار الصحاح والبحر ١٠ ص ٩٦ وحاشية الجمل على الجلالين ح ٤ ص ٤٦٣ .

(٦٣) القاموس . ومعجم الفاظ القرآن ، البحر ١٠ ص ٩٣ ، النهر ١٠ ص ٩٦ .

(٦٤) القاموس ومعجم الفاظ القرآن .

(٦٥) في سر الصناعة ص ١٦١ : ومن ابدال الواو تاء تقاة فَعَلَةٌ منها كقوى وتراث ويراجع المختار ، والمصباح والاساس وغريب السجستاني .

(٦٦) في المختار : الخيرة بوزن عبة : اسم من قولك أختار الله . وفي المصباح : اسم من الاختيار مثل الفدية من الافتداء ، ويقال هو اسم من تخيرت الشيء مثل الطيرة اسم من تطير . وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفي البارع : خار كباع خيرا وزان عيب وهذه خيرة بفتح الباء وسكونها : أى ما اخترته . وأرى أنها اسم مصدر سواء كانت من اختارا ومن تخير أو من خار لأن معناها : ما اخترته .

(٦٧) في المصباح ومعجم الالفاظ : أنظرت الدين أخرته والنظرة مثل كلمة : اسم منه .

مراجع البحث

- ١ — ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان مخطوطة المدينة المنورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٢٨ نحو .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق الثماس في رسالة دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر رقم ١٥٥٠
- ٢ — أساس البلاغة للزمخشري . كتاب الشعب . طبعة سنة ١٩٦٠م
- ٣ — الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي الطبعة الثانية مطبعة المعارف العثمانية حيدرآباد سنة ١٣٥٩هـ
- ٤ — اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه مطبعة المعارف العثمانية حيدرآباد سنة ١٩٦٠م
- ٥ — أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي طبعة أولى لعبد الرحمن محمد سنة ١٣٤٠ هـ
- ٦ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د. محمد كامل بركات نشر وزارة الثقافة المصرية سنة ١٩٦٧م
- ٧ — حاشية ابن حمدون بن الحاج علي شرح عبد الرحمن المكودي . طبعة ثانية مطبعة حجازي.
- ٨ — حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية طبعة عيسى الحلبي.
- ٩ — حاشية الشيخ محمد الحضري على شرح ابن عقيل للألفية طبعة مصطفى الحلبي ١٣٢٧هـ.
- ١٠ — حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي على شرح التصريح طبعة عيسى الحلبي.
- ١١ — الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د. عبد العال سالم مكرم دار الشروق.
- ١٢ — سر صناعة الاعراب لابن جني تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٤م.
- ١٣ — شرح الأشموني على الألفية ضمن حاشية الصبان .

- ١٤ — شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى طبعة عيسى الحلبي
- ١٥ — شرح الرضى للكافية — المطبعة العامرة ١٢٧٥هـ
- ١٦ — شرح الرضى للشافعية تحقيق نور الحسن وآخرين مطبعة حجازى .
- ١٧ — شرح السيرافى لكتاب سيبويه مخطوطة دار الكتب رقم ١٣٦ نحو
- ١٨ — شرح المفصل لابن يعيش نشر الدمشقى مراجعة لجنة من مشيخة الأزهر
- ١٩ — الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للشيخ سليمان الجمل ط أولى ١٣١٨هـ
- ٢٠ — القاموس المحيط للفيروز أبادى ط. أولى ١٣٣٠هـ
- ٢١ — كتاب سيبويه المطبعة الأميرية. بولاق.
- ٢٢ — لسان العرب لابن منظور طبعة . بولاق
- ٢٣ — ليس في كلام العرب لابن خالويه تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى ط. أولى
- ٢٤ — مختار الصحاح للرازى ترتيب محمود خاطر المطبعة الأميرية ١٩٢٢ م
- ٢٥ — المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى — للفيومى ط. أولى ١٣٠٥هـ
- ٢٦ — معاني القرآن للفراء — الطبعة الثانية عالم الكتب بيروت .
- ٢٧ — معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة المطبعة الأميرية ١٩٥٣م
- ٢٨ — المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية مطبعة مصر ١٩٦١م
- ٢٩ — المفصل للزمخشري ضمن شرح ابن يعيش
- ٣٠ — المقتضب للمبرد تحقيق أ. د. محمد عبد الخالق عضيمة نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة.
- ٣١ — نتائج الفكر للسهلى تحقيق أ. د. محمد البنا نشر جامعة قاريونس بليبيا .
- ٣٢ — نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للسجستانى مراجعة عبد الحليم بسيونى .
- ٣٣ — همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ط. دار المعرفة — بيروت .